

الاغتيال الجماعي في الأندلس عهد الامارة (١٣٦ - ٣١٦ هـ / ٧٥٦ - ٩٢٩ م)

حسين عبد الله رضوي

جامعة المستنصرية / كلية الآداب

المستخلص

شهدت بلاد الأندلس في عهد الإمارة الأموية تحولات سياسية واجتماعية عميقة أسهمت في إعادة تشكيل ملامح الدولة وترسيخ دعائمها في مرحلة اتسمت بكثرة الاضطرابات وتعدد مراكز النفوذ ولم تكن الإمارة الأموية مجرد كيان سياسي نشأ بصورة عفوية، بل جاءت ثمرة صراع طويل بين القوى المحلية والفئات المتنافسة على الشرعية السياسية والسيادة، الأمر الذي فرض على السلطة الجديدة انتهاج وسائل متعددة لإحكام قبضتها على البلاد وفي هذا السياق برزت الاغتيالات الجماعية بوصفها إحدى الأدوات السياسية التي استُخدمت لتصفية الخصوم، وإخماد حركات المعارضة، وإعادة رسم موازين القوى بما يخدم استقرار الحكم المركزي ولم تقتصر هذه الاغتيالات على كونها ممارسات أمنية ذات طابع عسكري، بل حملت أبعاداً سياسية واستراتيجية عكست طبيعة المرحلة، وأسهمت في ترسيخ هيبة السلطة وإبصال رسائل حاسمة إلى القوى المناوئة، ومن ثم فإن دراسة الاغتيالات الجماعية تمثل مدخلاً مهماً لفهم آليات الحكم الأموي في الأندلس، والكشف عن الوسائل التي اعتمدتها السلطة في إدارة الصراع الداخلي، وتعزيز شرعيتها السياسية، والمحافظة على وحدة الدولة في مواجهة التحديات المتلاحقة، كما تتيح هذه الدراسة استجلاء العلاقة بين السلطة والعنف السياسي، وإبراز أثر تلك الممارسات في تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية خلال هذه المرحلة التاريخية المهمة.

الكلمات المفتاحية: (الامارة، الولاة، الاغتيال، الأندلس، الأموي)

The Orchestrated Massacres in al-Andalus under the Umayyad State(136 – 316 AH / 756 – 929 CE) An In-Depth Examination of the Emirate Era

Husayn eabd allah ridayawi

AL-Mustansiriya University Colleje Of Arts

Abstract

Al-Andalus witnessed profound political and social transformations during the Umayyad Emirate, contributing to the restructuring of the state's foundations and the consolidation of its authority amid a period marked by instability and competing centers of power. The Umayyad Emirate was not merely a newly established political entity; rather, it emerged as the outcome of a prolonged struggle among local forces and rival claimants to political legitimacy and sovereignty. Consequently, the new regime adopted various strategies to strengthen its control over the region. Within this context, mass assassinations emerged as a significant political instrument employed to eliminate opponents, suppress resistance movements, and reshape the balance of power in favor of the central authority. These assassinations were not merely security measures or military practices; they embodied broader political and strategic dimensions that reflected the realities of the period, reinforced the prestige of the ruling authority, and conveyed decisive messages to opposing factions. Therefore, examining mass assassinations provides an important analytical framework for understanding the nature of Umayyad rule in al-Andalus, revealing the mechanisms through which the state managed internal conflicts, reinforced its political legitimacy, and preserved its unity in the face of persistent challenges. Furthermore, such a study sheds light on the relationship between political authority and political violence, highlighting the influence of these practices on the political and social development of al-Andalus during this pivotal historical era.

Keywords: (The Emirate, The Governors, Assassination, al-Andalus, Umayyad) .

المقدمة

المبحث الاول - عناصر المقدمة

أهمية البحث

يسلط الضوء على جانب مهم وغالبًا ما يُهمل في التاريخ السياسي للأندلس وهو ظاهرة الاغتيالات الجماعية كونه يساهم في فهم آليات تثبيت السلطة والشرعية لدى الإمارة الأموية ويقدم إطارًا تحليليًا لدراسة الصراعات السياسية في البيئات المضطربة، ما يساهم في فهم التفاعلات بين العنف السياسي والبناء المؤسسي ويعزز الدراسات المقارنة بين الظواهر السياسية في الشرق الإسلامي والغرب الإسلامي.

مشكلة البحث

تتمثل المشكلة في قلة الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتيالات الجماعية في عهد الإمارة الأموية بالأندلس بشكل منهجي وتحليلي، رغم أهميتها في فهم طبيعة الحكم الأموي واستراتيجيات تثبيت السلطة والشرعية في بيئة سياسية مضطربة.

تساؤلات البحث

- ١ - ما الأسباب السياسية والاجتماعية التي أدت إلى انتشار ظاهرة الاغتيالات الجماعية في عهد الإمارة الأموية؟
- ٢ - كيف ساهمت هذه الاغتيالات في تثبيت السلطة المركزية والشرعية الأموية؟
- ٣ - ما العلاقة بين الصراعات الداخلية والمؤامرات السياسية والاضطرابات الجماعية؟
- ٤ - ما الآثار الطويلة المدى لهذه الظاهرة على بنية الدولة الأموية في الأندلس؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن الاغتيالات الجماعية في الأندلس خلال عهد الإمارة الأموية لم تكن مجرد أعمال فردية أو عشوائية، بل كانت أداة سياسية واعية استخدمها الحكام الأمويون لضمان استقرار السلطة وتثبيت الشرعية وسط بيئة مضطربة وتحولات سياسية واجتماعية معقدة.

منهجية البحث

المنهج التاريخي التحليلي والوصفي وهي عرض الأحداث الأموية في الأندلس بالظروف السياسية المماثلة في الشرق الإسلامي، وأن المنهج الوصفي هو وصف الظواهر وتحليل دوافعها ونتائجها مع تقييم دقيق لمصادقية المصادر وكتب تاريخية كلاسيكية للأندلس.

أهداف البحث

- ١ - تحليل أسباب الاغتيالات الجماعية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس.
- ٢ - دراسة تأثير هذه الظاهرة على بناء السلطة وتثبيت الشرعية الأموية.
- ٣ - تقييم دور الصراعات الداخلية والمؤامرات السياسية في تشكيل هذه الأحداث.
- ٤ - تقديم تصور أكاديمي شامل عن الظاهرة في إطار السياق السياسي والاجتماعي للأندلس.
- ٥ - إثراء الدراسات التاريخية حول الإمارة الأموية ونظم الحكم في غرب الإسلام.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث إلى ملخص وعناصر المقدمة ومبحثان وخاتمة وتوصيات وقائمة المصادر والمراجع، وركز المبحث الأول على عناصر المقدمة والتأسيس السياسي والصراع على الشرعية، وركز على الاضطراب الداخلي والاضطرابات والصراع مع القوى الداخلية وكيف تم التخلص منها والقضاء عليه، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان الاغتيالات الجماعية في عهد الحكم بن هشام وموقعة الربرض الاولى والربرض الثانية وموقعة الحفرة، كما تضم البحث خاتمة وتوصيات .

التأسيس السياسي والصراع على الشرعية

مثل قيام الإمارة الأموية في الأندلس سنة (١٣٨ هـ / ٧٥٦ م) تحولاً سياسياً بالغ الأهمية في تاريخ الغرب الإسلامي، إذ أعاد عبد الرحمن بن معاوية، المعروف بعبد الرحمن الداخل، إحياء البيت الأموي في أقصى الغرب بعد سقوط دولتهم في المشرق على يد العباسيين ولم يكن تأسيس الإمارة حدثاً عابراً، بل كان ثمرة صراع دموي طويل، وحركة سياسية واعية هدفت إلى تثبيت الشرعية وبناء سلطة مركزية في بيئة مضطربة، حتى عانى عبد الرحمن الداخل منذ اللحظة الأولى من معارضة شديدة، تمثلت في بقايا أنصار العباسيين، وزعماء القبائل العربية المتنازعة (قيسية ويمنية)، وقادة عسكريين طامحين للاستقلال، أد لجأ الأمير إلى سياسة الحزم والقوة مقرونة بالدهاء السياسي، فخاض معارك حاسمة ضد خصومه، وكان القضاء على الثورات الداخلية شرطاً لبقاء الدولة وشهدت هذه المرحلة عمليات إعدام واغتيالات سياسية طالت قادة التمرد، عُدّت في سياقها التاريخي أدوات لتثبيت الحكم، لا مجرد أعمال انتقام، وكل هذا جاء بمساعدة المقربين منه إذ أصبحوا من المقربين للسلطة ونالوا مكانة كبيرة في بلاط الأمراء، ونتيجة للمكانة الاجتماعية والسياسية التي وصلوا إليها، فقد بدأ هؤلاء يستغلون هذه المكانة للوصول إلى بعض المناصب السياسية (الهاشمي، ١٩٨٤، صفحة ٣٥٦).

الاضطراب الداخلي والاضطرابات

خلال القرن الثاني والثالث الهجريين، لم تعرف الإمارة استقراراً دائماً، بل توالى الثورات المحلية، والاضطرابات العسكرية، وحركات العصيان في الثغور والمدن الكبرى، وشهدت هذه المرحلة اغتيالات جماعية خاصة أثناء قمع التمردات مثل قتل قادة الثورات وأتباعهم، وتصفية الخصوم السياسيين داخل القصر، صراعات وراثة الحكم بين أبناء البيت الأموي أنفسهم وكانت هذه الاغتيالات تعكس هشاشة البنية السياسية واعتماد الدولة على القوة العسكرية أكثر من المؤسسات المستقرة، رغم كل ما ذكر من أحداث تاريخية فنحن أمام هذه النصوص فهناك نقص الواضح في النصوص التاريخية وعدم وضوحها أحياناً كانت سبباً في اضطراب آراء بعض الباحثين (بوتشيش، ١٩٩٨، صفحة ٨٣).

المبحث الثاني

الاضطرابات الجماعية في عهد الحكم بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦ هـ)

تعد فترة حكم الأمير الحكم الأول^(١) مليئة بالتحويلات السياسية التي ألفت بضلالها على الأندلس خاصة وأن هذا الأمير لم يسلك طريق سابقه إذ وصف بجهرة بالمعاصي وسفكه للدماء وكذلك بكونه جبار بني أمية، و الوصف الأخير نابع عن الأعمال الشنيعة التي قام بها من تقتيل وتكتيل جماعي في حق مخالفه وخاصة العلماء والفقهاء والذي حاول إبعادهم عن السياسة بشتى الطرق والوسائل، وتذكر لنا الكتابات التاريخية ثلاث عمليات اغتيال جماعي عرفت في الأندلس في عهده وهي:

واقعة الرض الأولى (١٨٩ هـ / ٨٠٥ م)

تعد ثورة الرض إحدى أبرز المحطات الدموية في تاريخ الأندلس خلال عهد الإمارة الأموية، لما انطوت عليه من ممارسات قمعية جماعية يمكن إدراجها ضمن إطار الاغتيالات الجماعية بوصفها أداة سياسية اعتمدتها السلطة المركزية لترسيخ هيمنتها وتثبيت شرعيتها في بيئة سياسية مضطربة فقد كشفت هذه الثورة عن طبيعة العلاقة المتوترة بين الدولة والمجتمع، وأظهرت حدود التسامح السياسي في مرحلة بناء السلطة الأموية المبكرة بالأندلس، يمكننا أن نقول عن هذه الواقعة بكونها تمثل رد الفعل القوي من الحكم بجاء الفقهاء وذلك بعد اكتشافه مخططهم في النيل منه، فنكل بهم شر تكتيل حيث صلبهم في الجذوع من رأس القنطرة وآخر الرصيف، وقد بلغ عددهم اثنتين وسبعين رجلاً (مجهول، ١٩٨٣، صفحة ١٣١).

^١ الحكم الأول : هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ثالث الأمراء الأمويين بالأندلس، بويح بالإمارة بعد وفاة أبيه يوم الخميس الثامن من شهر صفر وعمره ٢٢ سنة حكم في الفترة الممتدة (١٨٠ - ٢٠٦ هـ) عرف بالريضي وذلك الإيقاعه بأهل الرض، توفي آخر ذي الحجة سنة مائتين وستة للهجرة، بنظر: (الضبي، ١٩٨٩، صفحة ٣٣/١).

وفي عام (١٨٩ هـ) قام الأمير الحكم بصلب بعض المتمردين وكان عددهم (٧٢) شخص ومن أبرزهم الفقيه أبو كعب بن عبد البر ويحيى بن مضر ومسرور الخادم وكان السبب في ذلك أنهم أرادوا الغدر بالأمير الحكم واختاروا رئيساً يقوم فوق الخبر على محمد بن القاسم عم هشام بن حمزة واطلعوه على أمرهم ودعوا بالقيام معهم فخذلهم وافشى سرهم، وتقرب للأمير بهذا الأمر وتقرب بدمائهم، فثبته الحكم معه وسأله تصحيح ما رفع إليه مات أمناءك فأخافهم لميعاده، ثم قال لهم هذا الذي تدعونني إليه لا أثق بمن سميتهم دون أن اسمع منهم كما سمعت منكم فتطبيب نفسي وادخل في الأمر على قوة وبصيرة فاتوه وسع مقالتهم والامناء بحيث يرون ويسمعون فلما صحح عند الحكم أمرهم بشهادة الامناء عليهم اخذهم وصلبهم جميعاً (ابن. عذارى، ١٩٨٠، صفحة ٢٤٧) .

بالرجوع إلى حيثيات الحادثة وحسب ما تذكره المصادر التاريخية حولها فإن الأمير الأموي كان قد ابتعد عن السياسة وانهمك في الشهوات والملذات، واستكثر من الحشم والخرس وهو ما يؤكده صاحب المغرب في حلى المغرب في نقله عن الرازي قوله : " هو أول من استكثر من الحشم والحفد وارتبط الخيول على بابه ... وبلغ مماليكه خمسة آلاف منهم فرسان وهم الخرس ... " (المغربي، د.ت، صفحة ٣٩/١)، وقد اتخذ لنفسه حراساً من الصقالبة جعل عليهم ربيعا القومس^(١) متولي المعاهدين بالأندلس رئيساً له وكلفه بجباية الأموال من المسلمين (ابن. الخطيب، ١٩٥٦، صفحة ١٥)، وهو ما أحدث استنكاراً من قبل الناس ونفورهم من أن يتولى جبايتها منهم نصراني بالإضافة إلى ذلك إقدامه على تعيين محمد بن سعيد بن بشير قاضياً خلفاً للمصعب بن عمران بمشورة من رجل من أهل بيته دون الرجوع إلى الفقهاء وهو ما جعل الفقهاء يقودون انقلاباً سرياً ضده مرشحين محمد بن القاسم المرواني وهو من ولد منذر بن عبد الرحمن بن معاوية ويعرف بالشماس خلفاً له (القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٦٨) .

ومن بين الفقهاء (مؤنس، ١٩٩٧، صفحة ٢٤) الذين ترعموا هذه المحاولة يحيى بن يحيى الليثي وعيسى بن دينار^(٢) ومالك بن يزيد التجيبي بالإضافة إلى موسى بن سالم الخولاني وأبو كعب بن عبد البر وطالوت الفقيه وكذلك يحيى بن مضر القيسي ونظراً لأهمية كل واحد منهم ومكانته خاصة وأنهم علماء أجلاء رأينا أنه من الواجب التعريف ببعضهم وعن مكانتهم في الأندلس ومنهم الفقيه يحيى بن يحيى الليثي (١٥٢ - ٢٣٤ هـ / ٧٧٠ - ٨٤٨ م) وهو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي بربري الأصل من قبيلة مضمودة وهو من أشهر علماء قرطبة (بني. ياسين، ٢٠٠٤، صفحة ٤١٩) ولد سنة (١٥٢ هـ) سمع في البداية من الفقيه زياد بن عبد الرحمن بن شبطون ويحيى بن مضر وغيرهم (الذهبي، ١٩٩٦، الصفحات ١٠/٥١٩ - ٥٢٠)، ثم رحل إلى بلاد المشرق وهو ابن ثمانية وعشرون سنة (ابن. الفرضي أ.، ١٩٦٦، صفحة ١٧٩) حيث أخذ هناك الموطأ عن الإمام مالك^(٣) .

موقعة الحفرة (١٩١ هـ / ٨٠٥ م)

تعتبر موقعة الحفرة من أشهر حوادث الاغتيال الجماعي في بلاد الأندلس في عهد الإمارة الأموية بها وبالتحديد في زمن الحكم بن هشام، وتعود جذورها إلى سنة (١٨١ هـ / ٧٩٧ م) حينما ثار سكان مدينة طليطلة (الحموي، ١٩٩٥، الصفحات ٤/٣٩ - ٤٠) بزعامة رجل يدعى عبيدة بن حميد ، وحتى يتمكن الحكم من كسر شوكته استعان بعمرس بن يوسف والذي كان قائداً للجيش بطليطلة ، وللقضاء على هذا الثائر استعمل عمرس سلاح الغيلة وذلك بتواطئه مع بعض وجهاء المدينة ودفعهم لاغتيال عبيدة بن حميد وكان له ما أراد (عنان، ١٩٩٤، صفحة ٢٣٩) وأرسل برأسه إلى الحكم، وبعد هذه الحادثة هدأت الأمور في طليطلة لتشتعل مرة أخرى وذلك سنة (١٩١ هـ / ٨٠٥ م) وهو ما عرف بموقعة الحفرة.

يرجح المؤرخون سبب الحادثة إلى أن أهل هذه المدينة كانوا قد طامعين بالرضا الأمراء لأنهم لم يحصلوا على ما أرادوا وخلعواهم لحاقدين عليهم لكثرة أموالهم وحصانة بلادهم (ابن. الأثير، ١٩٨٧، صفحة ٥/٣١٤) فأراد الحكم الإيقاع بهم حيث استقدم

^١ - القومس وهي كلمة لاتينية وتعني مرافق الملك ونديمه، ثم صارت هذه الكلمة في أيام القوط باسبانيا والإفرينج بغرب أوربا خاصة بولاية الكور . ينظر : (ابن. حزم، د.ت، صفحة ١٠٢) .

^٢ - عيسى بن دينار : أبا عبد الله بن واقد الغافقي (ت : ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) اصله من طليطلة وسكن قرطبة له رحلة الى المشرق وحج ورجع الى الاندلس وكانت الفتيا له لا يتقدمه في وقتها احد عالما متفناً للمزيد ينظر : (ابن. الفرضي أ.، ٢٠٠٨، صفحة ١/٤٢٦) .

^٣ - هو أبو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام توفي سنة (١٧٩ هـ) . ينظر : (القاضي. عياض، د.ت، صفحة ١/١٠٤) .

عليهم عمروس مرة أخرى و ولاء طليطلة خاصة وأنه من المولدين^(١) في خطوة ذكية باعتبار أن أغلب سكان طليطلة من بني جلدته، و بعث معه برسالة إليهم يقول فيها: "إني اخترت لكم رجلاً من أهلكم وأعفيتكم من موالينا ومن يتصرف في عمالنا" (القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٦٥) .

وتشير بعض المصادر التاريخية بأن السبب الآخر هو عدم رضا الاهلي على سياسة حكم الامراء الامويين بسبب عزة نفوسهم وعدم صبرهم على الظلم، فقد رفضوا إطاعة أمراء بين أمية واستعفوا بالولاء الذين كانوا يعينون على بلدهم طليطلة وعزلوهم وساعدهم على ذلك كثرة أموالهم وحصانة بلدهم، لأنها العاصمة أيام الشوط، ولذا بالإضافة إلى تنوع الأجناس البشرية واتفاقها ضد الأسرة الأموية المحاكمة (البيقوي، ١٨٩٠، صفحة ٣٥٥؛ ابن الأثير، ١٩٨٧، صفحة ١٩٩/٦) وانطلقت الثورة بزعامة عبيدة بن حميد سنة (١٨١ هـ / ٧٩٧ م) (ابن خلدون، ٢٠٠٠، صفحة ١٦١/٤)، فأرسل الحكم لقتاله عمرو بن يوسف (النويري، ٢٠٠٢، م، صفحة ٣٥٦/٢٣) أحد مولدي مدينة وشقة^(٢) قائلاً له : أنت وحدك الذي تستطيع مساعدتي لقصاص المتمردين في هذه المدينة التي لا تقبل حاكماً إلا من جنسها، فاستمال عمروس بعض الفئات السكانية في طليطلة كبني مخشي (ابن الأثير، ١٩٨٧، صفحة ١٥٨/٦) لمساعدته على أداء مهمته في القضاء على عبيدة مقابل مكافآت وعدهم إياها، فنفذوا له ما أراد، وقطعوا رأس عبيدة وأرسلوه له، الأمر الذي جعل بعض البربر يقاتلون هذه الجماعة ويقطعون رؤوسهم، فما كان من عمروس إلا أن جمع الرؤوس وأرسلها للحكم (ابن عذاري، ١٩٨٠، صفحة ٦٩/٢) سعيدياً بإنجازه وذكائه، فقد قضى على قائد الثورة وتخلص من وعده .

وكان أول ما بدأ به عمروس هو محاولة استلطاف أهل هذه المدينة، حيث أظهر لهم بغضه الشديد للسلطة الأموية والعرب بصفة عامة (دوزي، ١٩٩٤، صفحة ٦١/١) وهذا حتى يكسب ودهم، ولما أنسوا به ومالوا إليه قال لهم: "إن سبب الشر بينكم و بين أصحاب السلطان إنما هو اختلاطهم بكم، وقد رأيت أن أبني بناء أعتزل فيه أنا وأصحاب السلطان رفقا بكم فوافقه أهلها لطلبه وابتنى في وسط المدينة حصناً حيث استخرج ترابه من حفرة جعلت في وسطه (ابن الخطيب، ١٩٥٦، صفحة ١٤) .

وقد اشار ابن خلدون لهذه الواقعة أذ ذكر انها مؤامرة ذهب ضحيتها الكثير ويقدرهم (٧٠٠) شخص وهم من وجهاء مدينة طليطلة واعيانها، وفي بعض الروايات يذكر من هو صاحب المؤامرة واوز بتنفيذها هو الامير الحكم أذ ارسل خطاب سراً الى عمروس مع ولده عبد الرحمن، وفي رواية اخرى أن الذي دبر المكيدة هو عمروس وعلى أي حال فقد نفذت المؤامرة أذ قام عمروس في القلعة الجديدة وليمة حافلة ودعا إليها الآلاف من كبار وشيوخ واعيان وكان دخولهم على شكل وجبات أذ يدخلون من ويخرجون من باب اخر منعاً للزحام، وجعل الخدم يقتادون المدعوين الى غرف الطعام على شكل عشرة اشخاص بشكل وجبات وكل ما دخل منهم وجبة واخذوا في الى ناحية معينة وضربت أعناقهم والقيت الجثث في حفرة كبيرة حفرت خصيصاً في نهاية القصر، وكانت اصوات المزامير والطبول تتعاليه تحول دون سماع صراخهم واصواتهم واستغاثتهم ولم يسع لهم ضجيج، ولم يفتن أحد منهم الى حقيقة المروعة الا بعد أن تعالي النهار ولم يبد للداخلين أثر في خروجهم فعندئذ فطن البعض للكمين وتصايح القادمون وهربوا، وهلك في هذه الحادثة عدد كبير من اهل طليطلة واعيانها يقدر البعض بالمئات ومنهم بقدرها بالآلاف، وتعد هذه الحادثة ضربة شديدة لمدينة طليطلة الثائرة جردتها من زعامتها واضعفت من شانها (ابن خلدون، ٢٠٠٠، الصفحات ١٢٦-١٢٧) .

ويذكر المؤرخون لهذه الواقعة أن من افتضح الأمر كان أحد حكماء المدينة وذلك كونه لم يعد يلمح أحداً ممن دخل القصر قد خرج منه فدخله شك في ما يكون قد وقع داخل أسوار القلعة ، وبعدما مد بصره إلى السماء فنظر إلى البخار قال: " يا أهل طليطلة السيف والله يعمل فيكم هذا بخار الدم لا دخان المطبخ وهنا افتضح الأمر (القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٦٧)، وتشير بعض المصادر الى أن راي اخر وهو اقترح عمروس على وجوه أهل طليطلة أن يخرجوا لاستقبال ابن الأمير وجنده ودعوتهم للقصر وإكرامهم وإعداد وليمة لذلك، وفي اليوم الثاني دعي جميع أشرف طليطلة للوليمة، ونظراً لكثرة الأعداد، فقد نظم الدخول من باب والخروج من باب آخر، وحفر بين البابين حندق لحفظ جثث من يقتلون عند دخولهم من أشرف طليطلة، وهذا ما حدث (البستاني، ١٨٨٧، صفحة

^١ - المولدون : وهم العنصر الناتج عن زواج أباء مسلمين سواء كانوا عرباً أو بربراً وأمّهات أعجميات سواء كن إسبانيات أو غير ذلك ونشأ على الإسلام وامتزجت بذلك دماء الفاتحين من عرب وبربر بدماء أهل البلاد الأصليين. ينظر: (دويدار، ١٩٩٤، صفحة ٤١) .

^٢ - هي مدينة حصينة بالأندلس، تقع شمال مدينة سرقسطة، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً. ينظر: (الحوي، ١٩٩٥، م، صفحة ٣٥٥/٥؛ الحميري، ١٩٧٥، صفحة ٦١٢) .

ج١٢٩/٧)، ولم يتم اكتشاف الخدعة إلا عندما أعلن أحدهم أنه لم ير أحداً يخرج ج من الباب الثاني (النويري، ٢٠٠٢م ، صفحة ج٣٦٧/٢٣)، وأن رائحة الدم بدأت ترتفع على حد قول ابن الخطيب"، هذا والله بخار الدماء، لا بخار الماء " (القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٧١)، وفي هذه الواقعة ذهب الكثير من القتلى مما كان لها الاثر الكبير ومنهم من يذكر عدد القتلى يصل الى خمسة الالف شخص (ابن.الأثير، ١٩٨٧، صفحة ج١٩٩/٦؛ النويري، ٢٠٠٢م ، صفحة ج٣٥٦/٢٣)، لكن ابن عذاري له رأي اخر أذ يقول كان عدد القتلى تجاوز خمسة الالف وثلاثمائة من اعيان طليطلة (ابن.عذاري، ١٩٨٠، صفحة ج٧٠/٢)، أما صاحب ذكر بلاد الأندلس فيقول: "... وضع لهم وليمة قتل بها ٧٠٠ رجل، وقيل ألف ومائتي رجل" (مجهول، ١٩٨٣، صفحة ج١٣١/١) .

لذلك لم تقم لأهلها قائمة لعدم وجود أحد قادر على الانتقام بعد قتل المتنفذين وبعد أن هاجمهم الأمير الحكم سنة (١٩٩ هـ / ٨١٤ م) فذلت رقابهم بعدها ودمر ديارهم وحرق زرعهم، وشردهم للصحراء بعض الوقت (المغربي، د.ت، صفحة ٤١) وحسنت طاعتهم بقية أيام الحكم (ابن.الأثير، ١٩٨٧، صفحة ج٢٠١/٦) .

واقعة الرض الثانية (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م)

تمثلت ثورة الرض إحدى أخطر المواجهات بين السلطة الأموية والمجتمع القرطبي في عهد الإمارة، إذ كشفت عن عمق التوتر الاجتماعي والسياسي داخل العاصمة فقد اندلعت نتيجة سياسات مالية وإدارية قاسية، وتهميش شرائح واسعة من سكان الأرياض، الأمر الذي دفعهم إلى التمرد على الحكم القائم وقد واجه الأمير الحكم بن هشام هذه الحركة بعنف منظم، تمثل في التدمير الكامل لحي الرض وتنفيذ عقوبات جماعية شملت القتل والنفي، في إطار سياسة هدفت إلى القضاء على مراكز المعارضة وترسيخ السيطرة المركزية وتعكس هذه الحادثة اعتماد العنف الجماعي وسيلة لبناء السلطة وضبط المجال السياسي في الأندلس الأموية المبكرة (ابن.عذاري، ١٩٨٠، صفحة ٢٥٠) .

اندلعت الثورة في سياق اجتماعي وسياسي متأزم، تميز بتصاعد الضغوط الجبائية، واتساع الفجوة بين النخبة الحاكمة وسكان الأرياض، فضلاً عن تراجع دور الفقهاء والعلماء في توجيه القرار السياسي وقد مثل حي الرض، الواقع خارج الأسوار الشرقية لقرطبة، فضاءً اجتماعيًا نشطاً يضم شرائح واسعة من العامة والحرفيين وبعض الفاعلين الدينيين، الأمر الذي جعله بؤرة محتملة للمعارضة السياسية والاجتماعية وعندما تحولت هذه المعارضة إلى فعل ثوري مباشر، واجهتها السلطة الأموية بقيادة الأمير الحكم بن هشام بعنف غير مسبوق (ابن.عذاري، ١٩٨٠، صفحة ٢٥١) .

اتخذ قمع ثورة الرض طابعاً جماعياً منظماً، تجاوز حدود الرد العسكري إلى ممارسة سياسة الإبادة السياسية والاجتماعية؛ إذ أحرق الرض بالكامل، وتُفذت إعدامات جماعية بحق المشاركين في الثورة ومن اشتبه بتأييدهم لها، إضافة إلى نفي أعداد كبيرة من سكان الحي ولا يمكن فهم هذه الإجراءات بوصفها رد فعل أنيا فحسب، بل ينبغي تحليلها ضمن استراتيجية سياسية واعية هدفت إلى تصفية مراكز المعارضة داخل العاصمة، وبث الرعب في المجتمع الأندلسي لمنع تكرار التمرد (ابن.عذاري، ١٩٨٠، صفحة ٢٥١) .

وتكشف حادثة الرض أن الاغتيالات الجماعية في عهد الإمارة لم تكن مجرد ممارسات أمنية، بل أداة لبناء الدولة وإعادة تشكيل المجال السياسي والاجتماعي فقد أسهم القمع الجماعي في تعزيز السلطة المركزية للأمير، وفي إعادة رسم العلاقة بين الحكم والمجتمع على أساس القوة لا التوافق، وهو ما أدى إلى خضوع ظاهري مقابل تآكل الشرعية الأخلاقية والسياسية للدولة كما أن اعتماد هذا النمط من العنف أسس لتقليد سياسي استُخدم لاحقاً في مواجهة خصوم السلطة من الثوار والعائلات المنافسة (عنان، ١٩٩٤، صفحة ٢٤٦) .

وتمثل ثورة الرض نموذجاً دالاً على توظيف الاغتيالات الجماعية كوسيلة لإدارة الصراع الداخلي في الأندلس الأموية، وتؤكد أن استقرار الإمارة في مراحلها الأولى لم يكن نتاج توازن اجتماعي أو قبول سياسي، بل نتيجة سياسات قمعية حاسمة هدفت إلى فرض النظام بالقوة ومن ثم، فإن إدراج ثورة الرض ضمن دراسة الاغتيالات الجماعية يتيح فهماً أعمق لطبيعة الحكم الأموي، وآليات تشكل السلطة، وحدود الشرعية السياسية في الغرب الإسلامي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين (ابن.عذاري، ١٩٨٠، صفحة ج٧٦/٢) .

تعد ثورة الرض أيام الحكم بن هشام (١٨٠- ٢٠٦ هـ / ٧٩٦ - ٨٢١ م) التي حدثت سنة (٢٠٢ هـ / ٨١٨ م) ، حركة شعبية في احد ارباض مدينة قرطبة (والرض هو الحي الذي يقع خارج سور المدينة وفي قرطبة احدى وعشرون ريضاً ، أذ بدأ الثوار في بادى الامر في ررض شقندة^(١) ثم انتشرت الى داخل مدينة قرطبة ، واسباب هذه الثورة عديدة منها ان الامير الحكم اظهر فخامة الملك ، واسرف في تأكيد هيئته ، من البذخ واللهو والصيد واستكثر من الممالك وسلطهم على رقاب الناس ، ويؤثر مجالس الندماء والشعراء على مجالس العلماء والفقهاء ، وهذا ما خلق معارضة سياسية تحولت الى مؤامرات قمعها بكل شدة ، ويضاف الى ذلك فرضه لضرائب عرفت بالمغارم على المعادن والمواد الغذائية بالإضافة الى الضرائب الشرعية (الزكاة والخراج والعشور... الخ) ، وكانت هذه الثورة قد بدأت بمشادة كلامية بين احد ممالك الامير الذي ذهب ليقفل سيفه في ررض شقندة ، وحدثت بينه وبين صقال السيف مشادة كلامية انتهت بقتل المملوك للصقال فهاج الناس وحملوا اسلحتهم ونادوا بسقوط الامير الحكم متوجهين الى القصر الاميري في قرطبة ، فهاج أهل المدينة ومعهم من العلماء والقضاة والفقهاء ، لقد عالج الامير الحكم بن هشام هذه الثورة بكل قساوة وشدة ، فقتل من قتل ونجا منها من فر الى خارج قرطبة متوجهين الى بعض مدنها ، ومنهم من ترك الاندلس وهاجر الى ارض زراعية ، ثم عفا عن المشاركين فيها بعد ذلك (ابن.عدارى، ١٩٨٠، صفحة ج٧٧/٢؛ عنان، ١٩٩٤، الصفحات ٢٤٥-٢٤٧) وبعد قمع هذه الانتفاضة او الثورة بكل قساوة لمدة ثلاثة ايام، أذ اقدم هذا الامير على استشارة القاضي الفرج بن كنانة في أمر المشتركين فيها ضده، ومن بينهم القضاة والفقهاء فكان رأيه هو الصفح والعفو عن المشاركين بهذه الثورة والمتهمين بها، والعمل على تهدئة الرأي العام، بسبب ما احدثته هذه الثورة من تأزم الاوضاع في الاندلس، ونصح القاضي اميره بان يقتدي برسول الله (ﷺ)، ويحتذي حذوه مع قرش عندما فتح مكة عام (٨ هـ / ٦٢٩ م) ، وأنك أحق الناس بالاعتداء به لمكانك من قرابته وخلافة الله في عبادته (النباهي، ١٩٤٨، صفحة ٥٣)، من الذين اشارهم الامير الفقيه عبدالله البلنسي بن عبد الرحمن الداخل ولقب بالبلنسي نسبة إلى مدينة بلنسية، أذ بايع أخاه هشام أميراً بعد وفاة والده إلا أنه ما لبث أن ثار عليه، ومن ثم ثار على الأمير الحكم الرضى (ابن.عدارى، ١٩٨٠، صفحة ج٦١/٢)، هكذا كانت ثورة الرض التي كادت أن تحمل الحكم وعرشه وكانت ثورة شعبية بمعنى الكلمة ولكنها كانت دون تنظيم ودون زعامة، وقد أدرك الحكم خطورتها، ولم تأخذها في إخمادها هواده ولا رافة، وأصدر عقب إخمادها كتاباً إلى الكور يشرح فيه الواقعة وظروفها (عنان، ١٩٩٤، صفحة ٢٤٥) .

الاستنتاجات

- ١ - تكشف دراسة ظاهرة الاغتيالات الجماعية في الأندلس خلال عهد الإمارة عن كونها أداة سياسية وأمنية اعتمدتها السلطة الأموية لضبط المجال العام، وإخماد بؤر التمرد، والحفاظ على وحدة الدولة في سياق اتسم بتعدد الأعراق والانقسامات الاجتماعية والمذهبية.
- ٢ - أظهرت النتائج أن هذه الاغتيالات لم تكن أفعالاً عشوائية أو استثنائية، بل جاءت في إطار سياسة ممنهجة ارتبطت بمراحل الاضطراب السياسي، ولا سيما في فترات ضعف السلطة المركزية أو تصاعد النزعات الاستقلالية لدى بعض المدن والقبائل.
- ٣ - أسهمت الاغتيالات الجماعية في إحداث أثر مزدوج على البنية السياسية للدولة؛ فمن جهة عززت هبة الحكم مؤقتاً، ومن جهة أخرى عمقت مشاعر النعمة والاحتقان الاجتماعي، مما مهد لاندلاع ثورات متكررة وزاد من هشاشة الاستقرار الداخلي.
- ٤ - تبين أن الفئات المستهدفة بهذه الاغتيالات تنوعت بين معارضين سياسيين، وفقهاء، وزعماء محليين، الأمر الذي يعكس طبيعة الصراع بين السلطة والمجتمع، ويؤكد تداخل العامل السياسي بالديني والاجتماعي في إدارة الأزمات الأندلسية.
- ٥ - وضح البحث إلى أن الاغتيالات الجماعية شكلت أحد ملامح التحول في الفكر السياسي الأموي بالأندلس، وأسهمت بصورة غير مباشرة في إعادة تشكيل أساليب الحكم، وصولاً إلى ترسيخ مفهوم الدولة المركزية القوية الذي بلغ ذروته لاحقاً مع قيام الخلافة الأموية.

^١ - قرية بعدوة نهر قرطبة قبالة قصرها ، يكثر بها البربر وتكثر بها البساتين ولها اسواق وتجارة مع المدن المجاورة ينظر: (الحميري، ١٩٧٥، صفحة ٣٤٩) .

بعد الفراغ من كتابة هذا البحث، تبين الآتي:

- ١- يوصي الباحث بضرورة تعميق الاشتغال الأكاديمي على ظاهرة الاغتيالات الجماعية في الأندلس، والنظر إليها باعتبارها تعبيراً بنيوياً عن آليات الضبط السياسي، لا مجرد وقائع تاريخية عارضة، بما يسهم في إثراء حقل الدراسات الأندلسية بمنظور تحليلي أكثر نضجاً.
- ٢- يدعو الباحث إلى إعادة استنطاق المصادر الأندلسية الكلاسيكية عبر قراءة نقدية مقارنة، تُراعي سياقات التدوين وتوجهات المؤرخين، وتكشف عن المسكوت عنه في روايات العنف السياسي، بما يقرب الباحث من فهم أعمق لخلفيات هذه الأحداث ودلالاتها.
- ٣- يشدد الباحث على أهمية مقارنة ظاهرة الاغتيالات الجماعية في إطارها الاجتماعي المركب، من خلال تحليل علاقة السلطة الأموية بمختلف الفاعلين الاجتماعيين، ولا سيما الفقهاء والأعيان والزعامات المحلية، بما يبرز تداخل السياسي بالديني والاجتماعي في إدارة الصراع.
- ٤- يوصي الباحث بتكثيف توظيف المناهج الحديثة في البحث التاريخي، وفي مقدمتها المنهج السوسولوجي السياسي وتحليل الخطاب التاريخي، للكشف عن الأبعاد الذهنية والرمزية للعنف، ودوره في إعادة تشكيل بنية الحكم في الأندلس خلال عهد الإمارة.
- ٥- يحث الباحث على توسيع أفق الدراسات المقارنة بين التجربة الأندلسية ونظيراتها في العالم الإسلامي الوسيط، قصد إبراز خصوصية النموذج الأندلسي في إدارة الأزمات السياسية، واستجلاء أنماط التشابه والاختلاف في توظيف العنف كوسيلة للحكم.

قائمة المصادر والمراجع

- ابراهيم القادري بوتشيش. (١٩٩٨). مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين. بيروت: دار الطليعة.
- ابراهيم بيبضون. (٢٠٠٩). مسائل المنهج في التاريخ الاسلامي. بيروت: دار المؤرخ العربي.
- ابن سعيد المغربي. (د.ت). المغرب في حلى المغرب، تحقيق وتعليق: شوقي ضيف، دار المعارف.
- ابو الحسن بن عبد الله الجذامي المالقي (ت: ٧٢٩ هـ / ١٣٩٠ م) النباهي. (١٩٤٨). تاريخ قضاة الأندلس. (نشر ليفي بروفنسال، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ابن الأثير. (١٩٨٧). الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابو العباس احمد بن ابي يعقوب (ت: ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) اليعقوبي. (١٨٩٠). البلدان. ليدن: مطبعة بريل.
- أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ ابن الفرضي. (١٩٦٦). تاريخ علماء الأندلس. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم بن القوطية. (١٩٨٩). تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢. القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
- ابي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي (ت: ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) ابن الفرضي. (٢٠٠٨). تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف (تونس، دار الغرب الإسلامي).
- أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ابن حزم. (د.ت). جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، ط٥. القاهرة: دار المعارف.
- احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي (ت: ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) النويري. (٢٠٠٢). نهاية الارب في فنون الادب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- التهامي الهاشمي. (١٩٨٤). نظم وإدارة بني أمية بالأندلس من خلال المقتبس لابن حيان. مجلة المناهل، العدد ٢٩.

- الضبي. (١٩٨٩). *بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١. القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
- المراكشي ابن عذارى. (١٩٨٠). *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق ومراجعة: س كولان وليفي بروفنسال، ط ٢. بيروت: دار الثقافة.
- بطرس البستاني. (١٨٨٧). *دائرة المعارف*. بيروت: مطبعة الادبية.
- حسين مؤنس. (١٩٩٧). *شيوخ العصر في الأندلس*، ط ٤. القاهرة: دار الرشد.
- حسين يوسف دويدار. (١٩٩٤). *المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٥ - ١٠٣٠ م)*، ط ١. مطبعة الحسن الإسلامية.
- ديوسف احمد بني ياسين. (٢٠٠٤). *بلدان الأندلس في اعمال ياقوت الحموي الجغرافية*، ط ١. الامارات: مركز زايد للتراث والتاريخ.
- رينهارت دوزي. (١٩٩٤). *المسلمون في الأندلس تر وتعليق وتدقيق: حسن حبشي*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (١٩٩٦). *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط ١١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ياقوت الحموي. (١٩٩٥ م). *معجم البلدان*، ط ٢. بيروت: دار صادر.
- عبد الرحمن الاشبيلي بن عثمان ابن خلدون. (٢٠٠٠). *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار الفكر.
- عياض بن موسى بن عياض السبتي القاضي. عياض. (د.ت). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك* تعليق و تدقيق: محمد بن تاووت الطنجي. الرباط.
- لسان الدين ابن الخطيب. (١٩٥٦). *أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام*، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، ط ٢. بيروت: دار المكشوف.
- محمد عبد المنعم (ت: ٨٦٦ / ١٤٦١ م) الحميري. (١٩٧٥). *الروض المعطار في اخبار الأقطار*. (تحقيق: احسان عباس، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان.
- محمد عبدالله عنان. (١٩٩٤). *دولة الاسلام في الأندلس*، ط ٤. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- مؤلف مجهول. (١٩٨٣). *ذكر بلاد الأندلس*، تحقيق وترجمة: لويس مولينا. مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.

References

- Al-Bustani, B. (1887). *Da'irat al-ma'arif*. Beirut, Lebanon: al-Adibah Press.
- Al-Dabbi. (1989). *Bughyat al-multamis fi tarikh rijal ahl al-Andalus* (I. al-Abyari, Ed.; 1st ed.). Cairo, Egypt & Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Misri & Dar al-Kitab al-Lubnani.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (1996). *Siyar a'lam al-nubala'* (M. N. al-Arqasusi, Ed.; 11th ed.). Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Hashimi, A. (1984). Administrative organization of the Umayyads in al-Andalus through *Al-Muqtabis* of Ibn Hayyan. *Al-Manahil*, 29.
- Al-Himyari, Muhammad ibn Abd Allah. (1975). *Al-Rawd al-mi'tar fi akhbar al-aqtar* (I. Abbas, Ed.). Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnan.
- Al-Nubahi, Abu al-Hasan ibn Abd Allah al-Judhami al-Malaqi. (1948). *History of the judges of al-Andalus* (É. Lévi-Provençal, Ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad al-Qurashi al-Tamimi. (2002). *Nihayat al-arab fi funun al-adab*. Cairo, Egypt: National Library and Archives.
- Al-Qadiri Butchich, I. (1998). *Studies in the social history of Morocco and al-Andalus during the Almoravid era*. Beirut, Lebanon: Dar al-Tali'a.

- Al-Ya'qubi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Abi Ya'qub. (1890). *Kitab al-buldan*. Leiden, the Netherlands: Brill.
- Anonymous. (1983). *Dhikr bilad al-Andalus* (L. Molina, Ed. & Trans.). Madrid, Spain: Spanish National Research Council.
- Bani Yasin, Y. A. (2004). *The towns of al-Andalus in Yaqt al-Hamawi's geographical works* (1st ed.). Abu Dhabi, United Arab Emirates: Zayed Centre for Heritage and History.
- Baydun, I. (2009). *Methodological issues in Islamic history*. Beirut, Lebanon: Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi.
- Dozy, R. (1994). *The Muslims in Spain* (H. Habashi, Trans.). Cairo, Egypt: Egyptian General Book Organization.
- Duwaydar, H. Y. (1994). *Andalusian society during the Umayyad period (138–422 AH / 755–1030 CE)* (1st ed.). Cairo, Egypt: al-Hasan Islamic Press.
- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari. (1987). *Al-Kamil fi al-tarikh* (M. Y. al-Daqqaq, Rev.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn al-Faradi, Abu al-Walid Abd Allah ibn Muhammad ibn Yusuf al-Azdi. (1966). *History of the scholars of al-Andalus*. Cairo, Egypt: Egyptian House for Authorship and Translation.
- Ibn al-Faradi, Abu al-Walid Abd Allah ibn Muhammad. (2008). *History of the scholars of al-Andalus* (B. A. Ma'ruf, Ed.). Tunis, Tunisia: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn al-Khatib, Lisan al-Din. (1956). *A'mal al-a'lam fi man buyi'a qabl al-ihtilam min muluk al-Islam* (É. Lévi-Provençal, Ed.; 2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Makshuf.
- Ibn al-Qutiyyah, Abu Bakr Muhammad ibn Umar ibn Abd al-Aziz. (1989). *History of the conquest of al-Andalus* (I. al-Abyari, Ed.; 2nd ed.). Cairo, Egypt & Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Misri & Dar al-Kitab al-Lubnani.
- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id al-Andalusi. (n.d.). *Jamharat ansab al-'Arab* (A. S. M. Harun, Ed.; 5th ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Ibn Idhari al-Marrakushi. (1980). *Al-Bayan al-Mughrib fi akhbar al-Andalus wa al-Maghrib* (S. Colin & É. Lévi-Provençal, Eds.; 2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Thaqafah.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad. (2000). *Tarikh Ibn Khaldun*. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
- Ibn Sa'id al-Maghribi. (n.d.). *Al-Mughrib fi hula al-Maghrib* (S. Dayf, Ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif.
- 'Inan, M. A. (1994). *The Islamic state in al-Andalus* (4th ed.). Cairo, Egypt: Maktabat al-Khanji.
- Mu'nis, H. (1997). *Shuyukh al-'asr fi al-Andalus* (4th ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Rashad.
- Qadi 'Iyad, 'Iyad ibn Musa al-Sabti. (n.d.). *Tartib al-madarik wa taqrib al-masalik li-ma'rifat a'lam madhhab Malik* (M. ibn Tawit al-Tanji, Ed.). Rabat, Morocco.
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Rumi. (1995). *Mu'jam al-buldan* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Sadir.